بعدما ولد صلى الله عليه وسلم ويقول كانت الشجرة من محمد صلى الله عليه وسلم وفي الامتاع
لما مات قثم ابن عبد المطلب قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
وهو ابن تسع سنين وجد عليه وجدا شديدا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماه قثم حتى اخبرته امه امنة انها رات في منامها ان تسميه محمدا فسماه
محمدا اي ولا تخالف بين هذه الروايات على تقدير صحتها كما لا يخفى لانه يجوز
ان يكون تبنى تلك الرويه ثم تذكرها ويكون معنى سوال ما حملك على ان تسميه
محمدا وليس من اسما قومك اي لم استقر امرك على ان تسميه محمدا وذكر بعضهم انه
لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم محمدا قبله الا ثلاثة طمع اباوهم حيث
وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اي بالحجاز وبقرب زمنه وباسمه المذكور الذي هو محمد
وهو يدل على ان اسمه في بعض الكتب القديمة محمد وكان كل واحد منهم قد خلف
زوجته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك
وفي الشفا ان في هذين الاسمين محمد واحمد من بدايع اياته اي المصطفى وعجايب
خصايصه ان الله تعالى حماهما ان يسمى بهما احد قبل زمانه اي قبل
شيوع وجوده اما احمد الذي اتى في الكتب القديمة وبشرت به الانبيا عليهم
السلام فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله
منذ خلقت الدنيا وفي حياته زاد الزين العراقي ولا في زمن اصحابه
رضي الله عنهم حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك اي فالتسمية
به من خصايصه صلى الله عليه وسلم على جميع الناس ممن تقدم خلافا
لما يوهمه كلام الجلال السيوطي في الخصايص الصغرى انه من خصايصه
على الانبيا فقط وصن ثم ذهب بعضهم الى افضلية على محمد وقال
الصلاح الصفدي رحمه الله ان احمد ابلغ من محمد كما ان احمر واصفر ابلغ
من محمر ومصفر ولعله لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه صلى الله عليه وسلم
احمد الحامدين لرب العالمين لانه يفتح عليه في المقام المحمود محامد

لم يصح

٩

لم تفتح على احد قبله وفي الهدي لو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان
الاولى ان يسمى الحماد كما سميت بذلك امته فهو الذي يحمده اهل السما
والارض واهل الدنيا والاخرة لكثرة خصاله المحموده التي تزيد على عدد
العادين واحصا المحصين اي احق الناس واولاهم بان يحمد فهو كمحمد
في المعنى فهو ماخوذ من الفعل الواقع على المفعول لا الواقع من الفاعل
وح فالفرق بين محمد واحمد ان محمدا من كثر حمد الناس له واحمد من يكون حمد
الناس له افضل من حمد غيره وسيأتي عن الشفا انه احمد المحمودين واحمد
الحامدين فيجوز ان يكون احمد ماخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز
ان يكون ماخوذا من الفعل الواقع من الفاعل وفي كلام السهيلي ثم انه لم يكن
محمدا حتى كان احمد فاحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل
حمد الناس له واطال في بيان ذلك وفي كلام بعضهم فقها ابنا معاشر الشافعية
انه ليس في احد من المعظم ما في محمد لانه اشهر اسمايه الشريفة وافضلها فلذلك
لا يكفي الاتيان بغيره في التشهد بدل محمد وقد جا احب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن
قال بعضهم وعبد الله احب من عبد الرحمن لاضافة العبد الى الله المختص به تعالى
اتفاقا والرحمن مختص به على الاصح ومن ثم سمى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في القران بعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وعلى ما ذكر
هنا يكون بعد عبد الرحمن المذكور في قوله تعالى في القران في قوله تعالى
وعباد الرحمن احمد ومحمدا اي وبعدهما ابراهيم خلافا لمن جعله بعد
عبد الرحمن وذكر بعضهم ان اول من تسمى باحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم
ولد لجعفر ابن ابي طالب وعليه يشكل ما تقدم عن الزين العراقي وقيل
والد الخليل اي ولعل المراد به الخليل ابن احمد صاحب العروض ثم رايت
الزين العراقي صرح بذلك حيث قال واول من سمى في الاسلام احمد والد
الخليل بن احمد العروضي ويشكل على ذلك وعلى قوله لم يسم به احد في زمن
اصحابه تسميه ولد جعفر ابن ابي طالب بذلك الا ان يقال لم يصح ذلك عنده

Copyright © King Saud University